فان كانت سبقت له سعادة اسلم والامات على كفر وان مات
قبل بلوغه فهل هو من اهل الجنة ام النار ام يتوقف فيه
فيه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح انه من اهل
الجنة والجواب عن حديث الله اعلم بما كانوا عاملين انه ليس
تصريح بانهم في النار وحقيقة لفظه الله اعلم بما كانوا عاملين
لو بلغوا ولم يبلغوا والتكليف لا يكون الا بالبلوغ واما غلام
الخضر فيجب تاويله قطعا لان ابويه كانا مومنين فيكون
هو مسلما فيتاول على ان معناه ان الله علم انه لو بلغ لكان
كافرا الا انه كافر في الحال ولا يجري عليه في الحال احكام الكفار
والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة
هل تحسون فيها من جدعاء بضم التاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب
بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء بالمد اي مجتمعة
الاعضاء سليمة من النقص لا يوجد فيها حد عاوي مقطوعة
الاذان او غيرها من الاعضاء ومعناه ان البهيمة تلد البهيمة
كاملة الاعضاء لا نقص فيها وانما يحدث فيها النقص والجدع
بعد ولادتها عن ابن سيرين مالك قال الا احدثكم حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجدثكم احد
بعدي سمعه منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويظهر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويذهب
الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد
هكذا في كثير من النسخ بتثبيت الجهل من الثبوت وفي
بعضها

بعضها يثبت بضم الياء وبعدها موحدة مفتوحة ثم
مثلثة مشددة اي يفشو ويشيع ومعنى شرب الخمر شربا
فاشيا ويظهر الزنى اي يفشو ويشيع كما صرح به في الرواية
الثانية واشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين
والراء وقيل الرجال بسبب القتل ويكثر النساء لهذا يكثر
الجهل والفساد ويظهر الزنى والخمر وتقارب الزمان اي يقرب
من القيامة ويبقى الشح بوزن اسكان اللام وتخفيف القاف
اي يوضع في القلوب ورواه بعضهم ويبقى بفتح اللام وتشديد
القاف اي يعطى والشح هو البخل باداء الحقوق والحرص
على ما ليس له وفي رواية وينقص العلم هذا يكون قبل قبضه
وفي الصحيحين ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما
اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا هذا الحديث يبين ان المراد بقبض العلم في الاحاديث
المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه انه
يموت حملته ويتخذ الناس جهالا لا يحكمون بحق لعدم فيضلون
ويضلون وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤسا وما احسن
قول الشاعر

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وفي مسلم ان عائشة قالت في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حسبه الا قد
صدق اراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص ليس معناه انها اتهمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)